

بوادر، 5 آب/ أغسطس 2021

العنصرية ضد السود في اليمن: المظاهر وسبل المواجهة

← محمد المحفلي



امرأة كبيرة في السن من فئة المهمشين تمشي في عشوائية في صنعاء، اليمن، 14 تشرين الثاني/نوفمبر 2015. المهمشون أو ما يعرف محليا بالاحدام طبقة اجتماعية مهمشة ولهم قدرة اقتصادية ضعيفة جدا. © EPA

مقدمة

عكست الأعمال الدرامية اليمنية -مؤخرا- انقسامًا حادًا داخل المجتمع اليمني تجاه العنصرية ضد السود، حيث كرست صورًا نمطية وممارسات عنصرية واضحة ضد ذوي اللون الأسود. ولكنها أسهمت -بشكل غير مباشر- في إظهار وعي رافض للعنصرية. حيث تبين أن هناك وعيًا يتشكل داخل المجتمع يسعى إلى مواجهة هذا السلوك الذي يضر بالأفراد والمجتمع بصورة شاملة. وفي الوقت نفسه كشفت هذه الأعمال الفنية أن هناك تراجعًا في وعي النخب الفنية والثقافية تجاه قضايا حساسة كالعنصرية، حيث أنهم لا يدركون أن السلوكيات التي تتضمنها أعمالهم تحمل دلالات عنصرية واضحة، وأنها تصر على ترسيخ الصور النمطية السلبية ضد السود داخل المجتمع.

من خلال هذه الإشكالية، تسعى هذه الورقة إلى استكشاف مظاهر الوعي بالعنصرية، وكيف يتم التعبير عنه، والخلفيات المعرفية التي يتم الانطلاق منها كما تستكشف الورقة طرق التعبير عن هذه المقاومة والمحاولات الفردية والجماعية الساعية إلى مواجهة العنصرية، وعوائقها، وطرق تجاوزها مستقبلاً.

خلفية تاريخية: المهمشون السود بين العنصرية والتمرد

يتميز المجتمع اليمني بتركيبته المعقدة التي تنبني وفق نظام طبقي، يتسبب في بروز عدد من الظواهر السلبية، من ضمنها العنصرية. وتختلف هذه التراتبية من منطقة إلى أخرى. ففي الجنوب حاول النظام الإشتراكي السابق -الذي حكم جنوب اليمن حتى العام 1990- أن يزيل هذه التراتبية، ومع ذلك مازالت فاعلة. ففي حضرموت -على سبيل المثال- يمكن ملاحظة ثلاث طبقات أساسية: السادة، والمشائخ، والمساكين أو الضعفاء¹ ثم فئة أخيرة يدخل فيها عدد من أصحاب المهن كالصبيان والحرثان،² وكذلك البدو، والعبيد، وغيرهم. وماتزال آثار هذه الطبقة حتى اللحظة وإن كانت أقل حدة من شمال اليمن حيث تقع طبقة السادة أيضا في أعلى هرم النموذج الطبقي؛ فهم يسيطرون على الكثير من الامتيازات السياسية والدينية والاجتماعية والاقتصادية (من خلال امتلاكهم السلطة والأراضي والعقارات). كما يضع مجتمع شمال اليمن في المرتبة الثانية طبقة القضاة، وهم الذين كانوا يتميزون بتلقيهم التعليم قبل ثورة 1962. ثم تأتي في المرتبة الثالثة طبقة القبائل، ويرتبطون غالبا بالزراعة، وهي الطبقة الأكثر حضورا في المجتمع اليمني، وتليها الطبقات الضعيفة لاسيما تلك التي لا

تملك ارتباطات قبلية قوية، تأتي بعدها طبقات ناقصي الأصول وهم من لا يعرف لهم نسبا قويا في النظام القبلي، ويعملون غالبا كمزودي خدمات في المطاعم وأماكن الحلاقة والجزارة، وهي مهنة وضيفة في عين المجتمع. وأدنى كل هذه الطبقات، تأتي فئة اليمنيين السود ويصطلح عليهم إعلاميا بـ"المهمشين" ويسمئهم المجتمع بـ"الأخدام" أي العبيد.³ وهي كلمة تحمل إهانة لفظة صريحة وذات مدلول عنصري تجاه هذا الشريحة،⁴ ويتم استعمالها من قبل مختلف الفئات، وتتجلى في سياقات مختلفة داخل المجتمع.

هذا حال التقسيم الطبقي بشكل عام في اليمن، ولكن تبقى اختلافات بسيطة في هذه التراتبية حسب المكان والزمان، تختلف من منطقة جغرافية إلى أخرى، ومن فترة زمنية إلى أخرى، ولكن يمكن القول إن الجامع بين كل التقسيمات -في مناطق اليمن المختلفة- أنها تؤكد على وضع المهمشين السود في أدنى المراتب الاجتماعية، وتمارس ضدهم العنصرية في الأقوال والسلوك.

ومن مخاطر النظام الطبقي في اليمن أنه يعمل على إبقاء فاصل عميق بين هذه الطبقات، إذ يحمي من اختلاطها الجيني ويحافظ على بقاء "نقاء" الأنواع بحيث تظل طبقة السود خارج حدود المقبول اجتماعيا مهما تعاقبت الأجيال. فلا يتم السماح بالزواج منهم أو تزويجهم،⁵ حتى وإن كان ذلك برغبة الطرفين، فإن العائلات ومن ورائها حراس الفصل العنصري يقفون بقوة -قد تكون قاتلة في كثير من الأحيان- ضد مثل هذه المحاولات.

لا توجد إحصاءات رسمية لأعداد المهمشين "السود" بشكل دقيق، ولكن وفقا لأحدث التقديرات فإن عددهم يصل إلى 3.3 ملايين نسمة⁶ موزعين على مختلف مناطق اليمن، يتعرضون فيها لعنصرية وتهميش ممنهج في مختلف الجوانب الاجتماعية والثقافية والسياسية، بدءا من التمييز الثقافي ضدهم المتمثل في التنمر والتحقير اللفظي وتغييبهم عن أي دور سياسي أو حتى إداري في الدولة، وانتهاء بحصر كل وظائفهم في عمليات تنظيف الشوارع أو الحمامات وبقية الأعمال ذات المستوى المتدني اقتصاديا واجتماعيا.⁷

وكما يبين الكاتب علي المقرري⁸ فإنه من الصعب تقديم تعريف واحد لهم كالقول، "إنهم الخدم الفقراء الذين يقومون بتنظيف القاذورات والأوساخ خدمة للميسورين والأغنياء، أو أنهم، أولئك [الذين يعيشون في هامش القرى والمدن ويمتازون بلون جلودهم السوداء] أو المنبوذون الذين ينحدرون من بقايا الزوج العبيد، أو أنهم وجه آخر للغجر لمماثلتهم لهم، في سلوكهم المتمرد على القيم الأيديولوجية السائدة، الدينية والسياسية والاجتماعية، ورفضهم الخضوع والاندماج في المجتمع".⁹ ويتضح من هذا التضارب في التعريفات التي أوردها المقرري أنها لا تسعى إلى تقديم توصيف أو مفهوم

محدد بقدر ما تعكس الجدل الحاصل حولهم، بدءاً من مصطلح "الخدم" العنصري، وانتهاءً بالتنشيك بتمردهم على القيم والأيدولوجيا والاندماج، إذ إن ذلك يثير سؤالاً جوهرياً، وهل تم بالفعل العمل على تنفيذ سياسات اندماج حقيقية لهم؟ وفي الواقع لا توجد أية سياسيات واستراتيجيات رسمية جادة في هذا الشأن على مدى العقود الماضية من تاريخ اليمن الحديث، ولا يبدو أن هناك خططا على المدى القصير أو البعيد للتعامل مع هذه القضية الجوهرية.

مظاهر العنصرية ومسبباتها

بغض النظر عن ملاحقة التعريفات، تظل حقيقة أن المهمشين السود هم الفئة الأكثر تعرضاً للظلم والمعاناة الممنهجة في اليمن عبر التاريخ،¹⁰ إذ يتعرضون للعنصرية من خلال ممارسة التمييز ضدهم، واحتقارهم، وعزلهم، وتعنيفهم، وتراخي القانون عن حمايتهم، وعدم اعتبار أية أهمية لحياتهم، حيث يعيشون في "المحاوي" وهي تجمعات سكانية تفتقر إلى أساسيات الحياة الآدمية.¹¹ ويحاول البعض أن يجادل على أن هذه العنصرية ترجع لوضعهم الاجتماعي السيء، ولكن الأدلة تشير بوضوح إلى أنها قائمة لسببين: الأول عرقي، والثاني يركز على لون بشرتهم الداكنة الذي يحدد هويتهم، ويميزهم عن غيرهم من فئات المجتمع اليمني.¹² فلون البشرة ذي السحنة السوداء هو ما جعل المجتمع يحتقرهم، ويعمل على إقصاءهم، وتنميط حياتهم وربط الكثير من الممارسات السيئة بهم؛ الأمر الذي أدى بعد ذلك إلى تمردهم المتراكم عبر مئات السنين تحت ضغط عنصرية المجتمع المحيطة بهم،¹³ ما أدى إلى عزلهم في مدن صفيح وتجمعات منزوية على حواف المدن والتجمعات السكانية.

وعلى الرغم من أن للتمييز في اليمن أبعاداً ثقافية واجتماعية، فإن اللون الأسود هو العامل الأساسي في تجذير العنصرية والتمييز. فكل من يحمل بشرة سوداء فإنه يتعرض للتمييز ويطلق عليه اصطلاحات مختلفة، وحتى من يحملون بشرة سمراء من أبناء الطبقات الأخرى فإنهم يتعرضون للتمييز أيضاً،¹⁴ وهو ما يعني أن المشكلة الاجتماعية التي صنعها المجتمع مع فئة "المهمشين" السود تنعكس على شكل سلوك عنصري على مختلف المستويات، انطلاقاً من المشكلة الأساسية، بوصفها مشكلة لون وعرق.

ومن أبرز هذه المظاهر العنصرية الاحتقار، واستخدام الألفاظ التمييزية مثل كلمة خادم أو أقرع¹⁵ أو وربا، أو زول، وهي لا تطلق على فئة المهمشين فحسب، ولكن تطلق على كل صاحب بشرة سمراء.¹⁶ بما يعمل على تعزيز التمييز ضد هذه الفئة في المدارس، وفي كل مكان، وتحرمهم من ممارسة حياتهم العادية. حتى الأطفال فهم غالباً ما يتعرضون لمثل هذه السلوكيات العنصرية في المدارس، ويميلون بعد ذلك إلى

ترك التعليم؛ لأن البيئة التعليمية أصبحت معادية لهم، فتستمر الأجيال في تشكيل مجتمع من المهمشين الذين يفتقرون إلى القدر الكافي من التعليم؛ ومن ثم استمرار الانزواء والعزل والتهميش.

وتمثلت الثقافة الشعبية في اليمن بالتعبيرات والنصوص التي تجسد الصورة النمطية ذات الطابع العنصري ضد المهمشين السود، حتى الوصول إلى المتخيل الشعبي الذي يعتقد -على سبيل المثال- أنهم "يأكلون موتاهم".¹⁷ هذا يجعل الأمر يتحول من الممارسة اللغوية إلى الممارسة الفعلية، التي تتجسد بعد ذلك على شكل سلوك عنصري يمارس العنف الجسدي ضد السود مثل الضرب، والقتل، والاعتصاب، وكذا الحرمان من التملك. بالإضافة إلى أداء الخدمة غير المدفوعة في الأعراس، ومنازل الآخرين، وتنظيف القاذورات والصرف الصحي. وهذا لا يتم من قبل المجتمع فحسب، بل ويتواطؤ من قبل الأجهزة الرسمية للدولة، حيث لا يُعاقب الجناة، ولا يتم القبض عليهم -أحياناً- لاعتبار أن المجني عليه أسود، وأنه أقل من أن ينال حقا.¹⁸

الوعي بالعنصرية ومواجهتها

لقد لاحظنا مؤخراً ظهور مبادرات وأنشطة فردية، بعضها يقوم بها ناشطون من مجتمع المهمشين السود أنفسهم، وآخرين من ناشطات وناشطي المجتمع المدني والفاعلين الثقافيين الذين يسعون باتجاه تحريك الوعي الجمعي، من أجل مواجهة العنصرية. وهذا يدفعنا من أجل البحث في وعي بعض القائمين على مثل هذه الأفكار التي ترفض التمييز، وتسعى إلى المساواة، وإلغاء الامتيازات الطبقية التي تعلي من شأن فئة على حساب أخرى. ويدفعنا هذا الوعي بالعنصرية -من قبلهم- إلى أن نتساءل عن المسببات -في نظرهم- التي تجعل المجتمع يقاوم -بشكل قوي- أية محاولات لإلغاء هذه العنصرية. يرى البعض منهم أن المشكلة لها جذور عميقة تمتد إلى قرون ماضية، وتحديدًا إلى لحظة وصول الإمام الرسي إلى اليمن عام 893 م، الذي عمل على تحويل المجتمع اليمني من مجتمع زراعي متجانس إلى مجتمع طبقي، لكي تتشكل طبقة (الهاشمية) بوصفها أعلى وأشرف الطبقات، ليكون السود واليهود في أسفل هذا الهرم. مما أدى إلى ظهور سلوكيات تعمل على احتقار السود على أساس المكانة الاجتماعية والمهنية ولون البشرة.¹⁹ ولكن يؤكد بعض الباحثين أن النظام الطبقي يمتد في اليمن إلى فترات سابقة للإسلام، من حيث وجود أنظمة هي عبارة عن خليط من النظام القبلي القديم ونظام الطبقات والأرستقراطية والملكية الإقطاعية مع وجود أشرف وملاك ورقيق.²⁰ ويجادل آخرون على أن النظام الطبقي الذي تحول إلى سلوكيات عنصرية ظهر في فترات لاحقة خاصة في ظل حكم الأئمة الذين عززوا سياسة الانغلاق وفرضوها على اليمن عبر مئات السنوات²¹ وما ترتب عليها من جهل لا سيما وسط هذه الفئات المهمشة.²² ومع الإيمان بصحة تورط هذه الأسباب لاسيما

الدينية منها في تعزيز العنصرية، لا يمكن إنكار الأسباب الثقافية التي تحتقر اللون الأسود وتراه رمزا للعب والعار والفعل المشين،²³ وما يرتبط بهذه القيم من تنافس قبلي وصراعات، تؤدي إلى رفع بعض القبائل، وتصنيف الفئات الأخرى وفق تراتبية خاصة بها.

وإذا كانت الأنساق الثقافية غير مدركة من قبل الجميع؛ نتيجة اتساع رقعة الجهل وتراجع مساحة التعليم، وسيطرة الإعلام الموجه الذي يركز على إنتاج الأتباع - بوصف ذلك أحد نتائج الحرب- فإن الأعمال الأدبية والثقافية والفنية والفكرية يفترض أن تكون قادرة على الغوص في عمق هذه الثقافة، ومواجهة أسس العنصرية ومظاهرها، وأن تجتهد بعد ذلك من أجل صناعة وعي ثقافي واجتماعي مناهض للتمييز العنصري.²⁴ كما لا يمكن إنكار الدور الكبير الذي تلعبه وسائل الإعلام الحديثة، لا سيما وسائل التواصل الاجتماعي، في تشكيل الوعي الحالي مما يجعلها وسيلة قادرة على كشف العنصرية والعمل على مقاومتها.

يقع الإنتاج الدرامي اليمني -عن عمد أو غير العمد- في ترسيخ الصورة النمطية التي تعمل على تأكيد بعض صور العنصرية، وإيصال رسائل خاطئة إلى جمهورها الواسع. فعلى سبيل المثال أسهمت بعض المسلسلات والبرامج التلفزيونية اليمنية هذا العام 2021 في توطيد بعض مظاهر العنصرية داخل المجتمع، من خلال قيام بعض الممثلين بأدوار تجسد شخصيات ذات لون أسود، حيث تم صيغ وجوههم بهذا اللون لكي يقوموا بأدوار تعكس أداء تمييزيا ضد هذه الفئات، إما من خلال السخرية، أو يجعلهم يؤديون أدوارا إجرامية. ولم يكن ذلك الإدراك ليحصل لهذه الأبعاد العنصرية لولا وعي بعض الناشطات والناشطين اليمنيين على وسائل التواصل الاجتماعي، الذين قاموا بكشف تلك الانتهاكات العنصرية وحركوا حملات موجهة تطالب بمقاطعة هذه البرامج ومثيلاتها.

في الحقيقة يشكل الإنتاج الدرامي أحد مظاهر الثقافة، فهو امتداد للوعي الجمعي الراسخ في كيان المجتمع، وهذه ليست المرة الأولى التي تجسد فيها الدراما والفن في اليمن مظاهر عنصرية، ولكنها تقريبا المرة الأولى التي ظهرت فيها مقاومة فردية من قبل الناشطات والناشطين لكشف تلك العنصرية ورفضها وكشف عيوبها وتوضيح مخاطرها.

لقد مثلت قضية "البلاك فيس" (الوجه الأسود) أول الموضوعات التي اشتغلت عليها هذه الحملات.²⁵ حيث عملت على تقديم مفهوم (البلاك فيس) الذي بدا جديدا للناس، ووضحوا الأبعاد العنصرية والمخاطر التي ينطوي عليها، مثل ترسيخ السخرية في وعي الناس، والاستشهاد بما تظهره بعض مشاهد مثل مسلسل "كابتشينو" على تلفزيون "يمن شباب" الذي يؤدي فيه دوران لرجل وامرأة تم صيغ وجهيهما باللون الأسود،

وأنيطت بهما أدوارا ساخرة، سواء من خلال اللغة أو من خلال رد فعل بقية الممثلين تجاه شخصيتيهما، من التحقير والاشمئزاز، والإهانة.²⁶ وهو ما قد يؤدي إلى ردود فعل تجاه السود تؤكد على أنهم "مقززين ومقرفين".²⁷ أما مسلسل "خلف الشمس" الذي عرضته قناة "السعيدة"، فقد جسد فيه أحد الممثلين دور قرصان صومالي، حيث قام بصيغ وجهه باللون الأسود، بما يعني أن المسلسل بحسب ردود فعل الناشطات والناشطين قد قام بارتكاب جريمتين عنصريتين: الأولى البلاك فيس، والثانية تجسيد الأسود في هيئة المجرم، "إذ طالما تم تجسيد السود بوصفهم مجرمين أو ضحايا للجريمة، وهي من الصور الشائعة للتمييز العنصري ضد السود في الثقافة والإعلام، وفي الأفلام بدلاً من تصويرهم كشخصيات رائدة في التلفاز أو السينما".²⁸ فمن منظور هذه الحملات، فإن الإشكالية الحقيقية بسبب اللون الأسود ذاته، والأنساق الثقافية المترسخة في وعي الناس، فلولا اللون الأسود لما كان هناك عنصرية تجاه فئة هي الأقلية الأكبر، والأكثر اضطهاداً في اليمن.

إن الأمر يعكس خلا حقيقياً في وعي القائمين على هذه الأعمال. فإلى جانب الصورة النمطية، فلا وجود لشخصيات من السود في الإعلام. على الرغم من وجود ملايين السود الذين لا يتم تهميشهم فحسب، بل ويُمارس عليهم التنمر بشكل رسمي في الإنتاجات التلفزيونية المختلفة. والأمر الأكثر مأساوية حينما يتعلق بالمرأة السوداء بشكل خاص، إذ لا يوجد "ظهور حقيقي للنساء السوداوات في اليمن، فليس هناك الكثير من الفنانات أو الإعلاميات السود في شاشة التلفاز اليمني، وهذا يدل على الإقصاء المتعمد والمعايير القاسية التي تستثني وجودهن في الإعلام وحصرهن في أدوار نمطية مهينة كما يؤكد النظرة العنصرية والدونية للمرأة السوداء ومعايير الجمال الوهمية".²⁹ فتغيب السود، يتم بشكل متعمد، تبعاً للأنماط ثقافية راسخة في وعي القائمين على تلك الأعمال، وإن تم إحضار سود فإنما ليؤدون أدواراً سيئة، أو للتندر والسخرية، لا بوصفهم جزءاً أساسياً من كيان المجتمع بمختلف تجلياته.

المبادرات ورؤى الحل

تنفي الدولة اليمنية وجود فئات عرقية ضمن المجتمع، وتؤكد أن المجتمع اليمني مجتمع متجانس في تركيبته ولا يوجد أي نوع من العنصرية ضمن فئاته،³⁰ وهذا الخطاب الرسمي جعل البعض مثل (ناصر) يعتقد بأن التهميش أو العنصرية غير ممنهجة من قبل الدولة، فهي لا تستند إلى قوانين عنصرية مكتوبة،³¹ ولكن حقيقة الأمر ليست بهذه البساطة. صحيح أن التشريعات اليمنية لا تحتوي بشكل مباشر على قوانين تمييزية على أساس العرق أو اللون، لكن لا يوجد قوانين واضحة تعاقب العنصرية والتمييز، وهذا يفتح الباب مشرعاً لممارسة التمييز واستمراره والتستر على مرتكبيه.

وعلى الرغم من اتساع رقعة العنصرية وبلوغ أثرها الكبير أبعادا مختلفة في الواقع، فإن النشاط المجتمعي مازال قاصرا تجاهها. ويمكن اعتبار النشاط الموجه من قبل الناشطات والناشطين الشباب لمواجهة هذه الظاهرة بداية جيدة لتحريك وعي الناس ودفعه باتجاه التغيير.

إضافة لهذه الجهود الفردية يعدد الناشط فوزي الحبشي المبادرات التي تعمل على كسر هذه الجدران، ومنها على سبيل المثال: ما يقوم به المرصد اليمني لحقوق الانسان من خلال تنفيذ برنامج دعم التعايش المجتمعي مع فئة المهمشين³² والاتحاد الوطني للمهمشين الذي يقوم بأنشطة مختلفة لمواجهة العنصرية من خلال الدعم القانوني والضغط والمناصرة. وكذلك ما تقوم به جمعية كفاية من خلال دعم الحوار المجتمعي باتجاه السلام وتعزيز التعايش.³³ ورغم أن هذا النشاط المناهض للعنصرية يبدو فرديا ومحدودا،³⁴ فإنه يحمل رسائل إيجابية باتجاه تشكل وعي لدى فئة من الجيل الجديد الذي يمكنه أن يعمل على التغيير في المجتمع باتجاه كشف هذه الأنساق ومواجهتها وإلغائها في المستقبل. كما يمكن لهذه الجهود الفردية أن تتصافر باتجاه تشكيل بؤر مؤسسية تحمل هذه الأهداف وتؤمن بها وتعمل على تنفيذها من أجل مواجهة العنصرية التي تؤثر على هذه الفئات بشكل خاص وعلى المجتمع بشكل عام.

ويعد الاعتراف بالعنصرية كظاهرة مجتمعية موجودة وبوصفها جريمة ينبغي محاربتها³⁵ خطوة أساسية في سبيل مواجهة العنصرية. وهو ما يستدعي إثر ذلك تنفيذ استراتيجية وطنية متكاملة ذات أبعاد قصيرة ومتوسطة وبعيدة المدى لإدماج المهمشين بالمجتمع بشكل تام واقتلاع العنصرية من المجتمع من جذورها، بدءا بإسقاط الألقاب وتجريم العنصرية دستوريا³⁶ ثم السعي إلى تعديل القوانين الحالية، والعمل على إصدار تشريعات تجرم العنصرية بكل أشكالها، وتعاقب أي سلوكيات تكرسها، سواء في المدارس من قبل الطلبة أو من قبل المدرسين ومديري المدارس، الذين يمارسون السلوكيات العنصرية.³⁷ وأيضا ينبغي نشر الفكر الداعي إلى نبذ العنصرية عبر الأفلام القصيرة، والمقالات، والندوات، وورش العمل، والمناظرات، بالإضافة إلى منع الإعلام من استخدام البشرة السوداء كمادة للسخرية.³⁸ مع التركيز على إشراك المهمشين السود بشكل خاص في الوظائف وصناعة القرار من أجل تجسيد قيم العدل والمساواة وذوبان التمييز العنصري، وكذلك العمل على تأهيل كوادر هذه الفئات لاسيما من الشباب ثقافيا وسياسيا وحقوقيا حتى يتمكنوا من الدفاع عن حقوقهم ومواجهة هذا التحدي بأنفسهم.³⁹

يبدو الطريق إلى مواجهة العنصرية ضد السود في اليمن صعبا، ولكنه ليس مستحيلا، فوجود مثل هذا النشاط إضافة إلى تلك الأصوات الناضجة التي شهدنا ولادتها في وسائل التواصل الاجتماعي، يعكس وجود البنية الفكرية والإمكانات البشرية باتجاه التغيير، بما يسهل -في المستقبل- عملية تحويل هذا الوعي الفردي إلى عمل مؤسسي

وفق رؤية استراتيجية تعمل على إرساء مبدأ المواطنة المتساوية بما يتجاوز العرق واللون والمعتقد، وتحقيق أهداف وطنية تجسد مفاهيم حقوق الإنسان، وقيم العالم الحديث، وتسعى لتحقيق مصلحة الجميع دون استثناء.

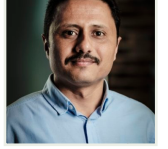
الحواشي

1. - يقصد بالسادة هم الهاشميون المنتسبون لآل بيت النبي، والمشائخ، هم فئة من القبائل ولفظ شيخ مأخوذة من المشيخة القبلية أو شيوخ القبائل، ولكنه يطلق هنا على فئة محددة من القبائل يطلق عليهم مشائخ، والضعف هم من لا يمتلكون نسبا قويا يصلهم إلى قبائل قوية لذلك كلمة ضعف تطلق على ضعيف النسب، ينظر: Bugra, A. (1971). *Oxford The politics of Stratification - A study of political change in a South Arabian Town* University Publications.
2. - Hussein, F. (2019). The longing for equal citizenship: A look at social stratification in Yemen. Al-Madaniyah, August 28, <https://almadaniyamag.com/2019/08/28/longing-equal-citizenship/2019>,
3. *From Night to Darker Night: Addressing Discrimination and* - Equal Rights Trust. (2018). The Equal Rights Trust Country Report Series: 9, London, p. 27. *Inequality in Yemen*
4. . Insaf Center *Minorities in Yemen, reality and challenges* - Almahfali, M. & Humaid, E. (2019). for Defending Freedoms and Minorities, p. 16.
5. - بهكل، محمود رزق. (2021). مقابلة خاصة مع الباحث، 22 مايو 2021.
6. , *Tribes in Yemen: An introduction to the tribal system, Yemen Analysis Hub* - Acaps. (2020). Thematic Report, p.4.
7. , p. 16. *Minorities in Yemen, reality and challenges* - Almahfali, M. & Humaid, E. (2019).
8. - علي المقرري هو كاتب روائي يمني مقيم حاليا في فرنسا، وقد أصدر عدة روايات تشتغل في مجملها على قضايا إشكالية في المجتمع اليمن منها مجتمع السود الذي غاص فيه من خلال روايته *طعم أسود* رائحة سوداء، التي وصلت إلى القائمة القصيرة في جائزة البوكر حيث الضوء على طبقة الأخدام في المجتمع اليمني، أخذ القارئ إلى فاع المدينة وحوافها الغارقة في الفقر والقذارة والقسوة والظلم. وترسم الرواية بريشة قاسية فداحة الوضع الاجتماعي لهذه المجموعة البشرية، واصلت الحكاية الحية بالمادة التاريخية التي تشكل خلفية العالم السردى للرواية. ينظر: الجائزة العالمية للرواية العربية، <https://www.arabicfiction.org/ar/Black%20Taste%2C%20Black%20Odour%20-ar>
9. - المقرري، علي. (2008). الأخدام كواجهة سردية. *الأسئلة والفتاوى*، 16 ديسمبر 2008.
10. - Al-Warraq, A. (2019). The Historic and Systematic Marginalization of Yemen's Muhamasheen , June 4, *Sanaa Center for Strategic Studies* Community. <https://sanaacenter.org/publications/analysis/74902019>,
11. - شوقي، صلاح. (2020). "المحاوي" حياة السود في اليمن ليست مهمة. *الأسئلة*، 30 أغسطس 2020, <https://www.khuyut.com/blog/08-29-2020>
12. - Equal Rights Trust, p. 198.
13. - المقرري، علي. (2021). مقابلة خاصة مع الباحث، 20 مايو 2021.
14. - بهكل، محمود رزق. (2021).
15. - الحبشي، فوزي. (2021). مقابلة خاصة مع الباحث، 19 مايو 2021..
16. - العواضي، وردة. (2021). مقابلة خاصة مع الباحث، 19 مايو 2021.
17. - النعماني، محمد. (2021). المهمشون - في اليمن واشاعه بأنهم يأكلون موتاهم!! *الأسئلة والفتاوى*، 4 سبتمبر 2006, <https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=74585>
18. - الحبشي، فوزي. (2021).

19. - مرشد، وضحي. (2021). مقابلة خاصة مع الباحث، 22 مايو 2021.
20. - نافع، محمد مبروك. (2018). *المرشد، وضحي*، مؤسسة هنداوي، ص: 88.
21. - العواصي، وردة. (2021).
22. - بهكل، محمود رزق. (2021).
23. - شمسان، فراس. (2021). مقابلة خاصة مع الباحث، 23 مايو 2021.
24. - المذابي، هائل علي. (2021). *المرشد، وضحي*، كتاب غير منشور، ص: 15.
25. - "البلاك فيس" مصطلح يحمل دلالة سلبية للغاية ويرتبط ارتباطاً وثيقاً بتاريخ لم يتم حله من الاستغلال العنصري، والفصل العنصري، ورسم القوالب النمطية السخيفة للأشخاص المنحدرين من أصول أفريقية في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث ابتكر البيض فنانيين من أجل تمثيل دور السود، وكانت الأدوار التي قدموها مهينة للغاية. حيث تم تصوير السود على أنهم مهرجون وسخيفون، وأغبياء، بهدف إصحاك الآخرين - M.C ,Cole (1996). *in Blackface Reading*. Critical Inquiry, West Africa: Wonders Taken for Signs. 23(1), pp.183-215, p. 195.
26. - صفحة Voice Feminist على الفيس بوك، 4 أبريل، 2021، <https://www.facebook.com/YeFeministVoice/posts/5863252650367121>
27. - ناصر، بسمة. (2021). الصفحة الشخصية على فيس بوك، 14 أبريل 2021، <https://www.facebook.com/basma.alkopesy/posts/3607828399328560>
28. - المذابي، هائل علي. (2021). ص: 76
29. - صفحة Voice Feminist على الفيس بوك، 28 مارس 2021 : <https://www.facebook.com/YeFeministVoice/posts/5825370684155318>
30. - UN. (2010). Reports submitted by States parties under article 9 of the Convention , 14 United Nations Seventeenth and eighteenth periodic reports of States parties due in 2009. June.
31. - ناصر (اسم مستعار) ز (2021). مقابلة خاصة مع الباحث، 26 مايو 2021.
32. - المرصد اليمني لحقوق الإنسان، http://yohr.org/?ac=3&no=4950&lang_in=Ar
33. - الحبشي، فوزي. (2021).
34. - غيلان، فائد. (2021). مقابلة خاصة مع الباحث، 25 مايو 2021.
35. - الحبشي، فوزي. (2021).
36. - مرشد، وضحي. (2021).
37. - الوادعي، حسين. (2021). مقابلة خاصة مع الباحث، 25 مايو 2021.
38. - العواصي، وردة. (2021).
39. - الحربي، محمد. (2021). مقابلة خاصة مع الباحث، 19 مايو 2021.

الكاتبة

محمد المحفلي
باحث تابع لمركز دراسات الشرق الأوسط في جامعة لوند في السويد



عن مبادرة الإصلاح العربي

مبادرة الإصلاح العربي مؤسسة بحثية رائدة للبحوث الفكرية المستقلة، تقوم، وبشراكة مع خبراء من المنطقة العربية وخارجها، باقتراح برامج واقعية ومنبثقة عن المنطقة من أجل السعي الى تحقيق تغيير ديمقراطي. تلتزم المبادرة في عملها بمبادئ الحرية والتعددية والمساواة بين الجنسين والعدالة الاجتماعية. وهي تقوم بالأبحاث السياسية، وتحليل السياسات، وتقدم منبراً للأصوات المتميزة.

- نتج بحوث أصيلة يقدمها خبراء محليون، وتشارك مع مؤسسات عربية ودولية لنشرها.
 - نشجع الأفراد والمؤسسات على القيام بتطوير رؤيتهم الخاصة للحلول السياسية.
 - نعبئ الأطراف المعنية لبناء تحالفات من أجل إنجاز التغيير.
- هدفنا أن تشهد المنطقة العربية صعود وتنمية مجتمعات ديمقراطية عصرية.
- تأسست "مبادرة الإصلاح العربي" عام 2005 ويشرف على عملها مجلس الأعضاء والهيئة التنفيذية.

contact@arab-reform.net

arab-reform.net

©2021 - مبادرة الإصلاح العربي
للإطلاع على شهادة حقوق التأليف والنشر، اضغط/ي هنا:

